



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي



الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي عبد الله كنون موضوعاتها
وخصائصها الفنيّة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب(ة)

فاطمة الزهراء كمامسي

من إشراف

الأستاذ الدكتور: أحمد حاجي

2023- 2024 م / 1445- 1446هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من وضع سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها (أمي الحبيبة) .

وإلى الذي لم يتهاون يوما في توفير الخير والسعادة (أبي الموقر) .

إلى كل من أعتد عليهم في كل صغيرة وكبيرة (إخوتي الأعزاء) .

و إلى صديقاتي وزملائي.

إلى أستاذي المشرف الدكتور أحمد حاجي، وعطاؤك القيم على مجهودك

العظيم الذي بذلته معي، وإلى أساتذة قسم اللغة العربية .

الملخص :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي . عبد الله كنون موضوعاتها و خصائصها الفنية وقد شاع هذا النوع الأدبي في التراث وأسهم بشكل كبير في تقديم الجانب الاجتماعي عبر العصور وفن الترسل ينقسم إلى رسائل ديوانية وإخوانية، فالديوانية تتعلق مضامينها حول السياسة وما كان في معناها و تشتمل على التوقيعات و الردود و الأجوبة، أما الرسائل الإخوانية فتتعلق بالشوق والحنين و العتاب و الشكوى و التهاني و المدح و الثناء و ما يتعلق بعلاقات الأخوة والصدقة. و تم دراسة مضامين الرسائل الإخوانية و خصائصها الفنية وهيكل الرسالة و دراسة الألفاظ والصّور البيانية، والمحسنات البديعية، وخصائصها الفنية التي انفرد بها الكتاب المغاربة . الكلمات المفتاحية: الرسائل الإخوانية، الرسائل الديوانية، النبوغ المغربي، المضامين، الخصائص الفنية

: Summary

This research aims to study the Brotherhood's messages in the book Moroccan genius in Arabic literature - Abdullah Kannoun - This literary genre has their themes and artistic characteristics become widespread in heritage, and has contributed greatly to presenting the social aspect throughout the ages The art of sending is divided into Diwaniyah and Brotherhood letters. Diwaniyah contents relate to politics and what is in its meaning and include signatures, responses, and answers. As for Brotherhood letters, they relate to longing, nostalgia, reproach, complaint, congratulations, praise, and praise, and what is related to sibling relations. The contents of the Ikhwan letters, their relations. And friendship artistic characteristics, the structure of the letter, the words and graphic images, the ingenious improvements, and their artistic characteristics that were unique to Moroccan writers were studied

Keywords: Brotherhood letters, Moroccan genius, contents, artistic characteristics, Moroccan, ancient Arabic literature

المقدمة

الحمد لله دائماً وأبداً والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الأمين الذي جمع بين الفصاحة والبيان وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد اشتهر لأدباء المغاربة بالكتابة في الفنون النثرية منذ العصر الجاهلي غير أن هذه الفنون ازدهرت و تطوّرت عبر الزمن، ومن بين هذه الفنون فن الرسالة الذي ظهر منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وظهرت الحاجة إليه خاصة بعد انتقاله من مكة إلى المدينة وأصبح للمسلمين دولة والرسول عليه السلام رئيسها فكان ما يسمى بالرسائل العامة أو الديوانية التي تخص شؤون الدولة وأمورهم من قبل الخلفاء وولاية العهد ومن الرسائل العامة ظهر ما يسمى بالرسائل الخاصة التي كانت متبادلة بين الإخوان والأصدقاء وسميت بالرسائل الإخوانية، وكانت تتضمن العواطف والمشاعر من عتاب وشكر ومدح وهجاء، وزادت الحاجة إليها خاصة مع العصر العباسي وتطوّرت إلى عدة مواضيع أدبية خالصة، وقد تكون طويلة لتستقيل في كتب أصحابها أمثال الجاحظ وابن شهيد.

والإخوانيات مكاتبات شخصية تكون بين اثنين أو أكثر سواء كانوا أدباء أو غيرهم وقد أخذت مكانة كغيرها من الموضوعات الأدبية وتطوّرت مضامينها فاهتم بها الكتاب وجمع ما يلزمهم، ومن بينها الإخوانيات التي جمعها عبد الله كتون في كتابه النبوغ المغربي، تعدّ فناً زاخراً في الأدب العربي فكانت موضوعاً شيقاً لبحثنا.

وقمنا بضبط موضوع الدراسة لها تحت عنوان الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي موضوعاتها وخصائصها الفنية، والتعرف على هذا النتاج الزاخر في الأدب وعلى الذين اقتصوا في هذا النوع من الرسائل.

وضبطنا الإشكال في ما هي طبيعة الرسائل الإخوانية؟ وكيف وردت في كتاب النبوغ المغربي؟ وما هي موضوعاتها؟ وما هي خصائصها الفنية؟

وتتبعنا المنهج الفني في دراسة الخصائص الفنية لخطاب الترسل، و لدراسة المضامين اعتمدنا على الوصف و التحليل، وجاءت هذه الدراسة في تمهيد، وفصلين وفي كل فصل مبحثين ثم خاتمه، تطرقنا في التمهيد إلى فن الرسالة في المعجم الأدبي والنقدي اعتمدنا على تعريفات اصطلاحية لفن الرسالة من المعاجم ثم تناولنا في الفصل الأول أنواع الرسائل

وموضوعاتها في كتاب النبوغ المغربي وفي المبحث الأول منه إلى أنواع الرسائل منها الديوانية والإخوانية وفي المبحث الثاني وقفت على المواضيع التي وردت فيها مجموعة هذه الرسائل المختارات من قبل المؤلف، ثم يليه الفصل الثاني بعنوان الخصائص الفنية للرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي يحتوي المبحث الأول على هيكل الرسالة والمبحث الثاني على الألفاظ والصور البيانية وكذلك المحسنات البديعية من جناس وسجع، والطباق واعتمدت على المنهج التحليلي لدراسة وتحليل الموضوعات وكذلك المنهج الفني لدراسة الخصائص والسميات الفنية الجمالية.

كما لم تلقى هذه الرسائل إلا دراسة قليلة خاصة من حيث مضامينها وهذا ما دفعني لإختيار هذا الموضوع، ودراسته ورغبتي في معرفة ما هي الرسائل الإخوانية، والإطلاع عليها في هذه المدونة المغربية العريقة للتعرف على الأدب المغربي وأدبائه وإعطاء صورة عليها والبحث عن أمثال هؤلاء الذين لم يحظوا بما يستحقونه من عناية كشعراء وكتّاب بارزين في عصرهم بجمع أشعارهم وتدوينها، والحرص عليها من التلّف والضياع كأمثال عبد العزيز الفشتالي والحسن بن مروان وغيرهم.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي كثرة المراجع التي تتحدث عن الرسائل بصفة عامة دون الخوض في دراسة خاصة لهذا النوع وتحليلها، فالرسائل في النبوغ المغربي نتاجا ضخما ومثالا راقيا للأدب العربي والمغربي خاصة، ومن المؤكد أن تكون موضوعا للدراسة والتحليل فقد وجدنا في دراسات سابقة رسائل إخوانية كنماذج لكن غير هذه التي خصصناها موضوعا في رسالتنا هذه، حتى قلّ ما نجد مراجع تتحدث عنها، فاعتمدنا أثناء الدراسة على رسالة للماستر بعنوان الرسائل السلطانية في النبوغ المغربي من إشراف الأستاذ عمار حلاسة، وعلى بعض المراجع وجدنا فيها حديث عن بعض الخصائص والسميات وكذلك أقوال مناسبة للدراسة هذه ككتاب الرسائل الأدبية لغانم جواد رضا الحسن، وكتاب أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري لفايز عبد النبي فلاح القيسي.

في الأخير أشكر أستاذي الفاضل الدكتور أحمد حاجي على وقوفه ومساعدته على إنجاز هذه
المذكرة وتوجيهاته الصائبة وقبوله على الإشراف والثقة التي أعطاني إيّاها متمنياً لي التوفيق
أثناء البحث، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فاطمة الزهراء كمامسي

ورقلة في 2024/05/15

التمهيد:

فن الرسالة في المعجم الأدبي والنقدي

يعتبر فن الرسالة عند العرب من الفنون الأدبية القديمة له صفحات مضيئة في تاريخ الأدب العربي، ازدهر في القرنين الثالث والرابع الهجريين، وقد ألفت فيه مؤلفات كثيرة منها " رسالة عبد الحميد للكتاب، والرسالة العذراء لابن المدبر، وحسن التوسل إلى صناعة الترسل للحلي وموسوعة القلقشندي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء وغيرها"¹.

ولقد عرفت المعاجم الأدبية والنقدية لدى النقاد والأدباء تعريفات عديدة ومتنوعة غير أنها تتدرج تحت مفهوم واحد.

عرفها أحمد مطلوب " الإرسال التوجيه، وقد أرسل إليه والاسم رسالة وأرسل الشيء أطلقه والرسالة (تحميل جملة من الكلام إلى المقصود بالدلالة) سماها ابن وهب الترسل وقال إنه من ترسلت أترسل ترسلا وأنا مترسل."² وقال القلقشندي: "الرسائل وهي جمع رسالة والمراد فيها أمور يرتبها الكاتب من حكاية حال من عدو، أو صيد أو مدح وتقريض أو مفاخرة بين شيئين أو غير ذلك مما يجري مجرى هذا المجرى. وسميت رسائل من حيث أن الأديب المنشئ ربما كتب بها إلى غيره مخبرا فيها بصورة الحال مفتوحة بما تفتح به المكاتبات ثم توسع فيها فافتتحت بالخطب وغيرها"³.

كلام ينقل بين الأقوام في مضمونه دلالة مقصودة قد يقصد بها مدح أو مفاخرة أو حكاية من الحكايات يريد الإخبار بها و عمّ يجري عند قومه من القضايا والوصايا "والرسالة فن عرفه العرب واهتموا به لصلته بالديوان و الإتصال بين الخلفاء والأمراء والقادة و للرسول صلى الله عليه وسلم . والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم . رسائل وجهوها لشرح قضية أو توجيه أو إتخاذ قرار"⁴ وعرفها جبور عبد النور في معجمه الأدبي وقدّم لها تعريفات وقال : "رسالة letter ما يقدمه امرؤ

1 . محمد زيطان، الترسل الأدبي في المغرب النص والخطابة للكاتبه أمّنة الدهري، جامعة الحسن الثاني 2019 . ص 1 .

2 . أحمد مطلوب .معجم النقد العربي القديم. الجزء الثاني .دار الشؤون الثقافية العامة بـغداد . أعظمية ط1 1989 ص 14 .

3 . المرجع نفسه، ص 14 .

4 . المرجع نفسه، ص 14 .

إلى آخر معبراً فيه عن شؤون خاصة أو عامّة و تكون الرسالة بهذا المعنى لا تتعدى سطورا محدودة وينطلق فيها الكاتب عادة على سجيته بلا تصنع أو تأنق وقد يتوخى حيناً البلاغة والغوص على المعاني فيرتفع بها إلى مستوى أدبي رفيع¹. وهي بدورها تكون بين طرفين لها معنى وتكون موجزة " معنى الرسالة أصلاً كلام مكتوب يبعث به إنسان إلى آخر في غرض أغلب ما يكون محض شخصي إلا أنّ الرسائل الأدبية لم تنحصر يوماً في حيز هذا المفهوم الضيق"².

وقد ينتقل إلى معنى آخر يوضح المفهوم العام للرسالة لما تعالج من قضايا مغايرة غير القضايا الأدبية "بحث موجز في موضع معين لا يتعدى فيه صاحبه القضايا الأساسية ولا يتجاوز في صفحاته عدداً محدوداً مثل رسالة في العروض، رسالة في المنطق"³ كما خطا الأدباء في كتابة الرسائل الأدبية خطى لا تبعد عن حياتهم وبيئاتهم، ممّا ساعدهم على الإبداع والممارسة فهي "مهمة يتمرس بها الأديب أو الفنان من خلال الآثار التي يبدعها وقد تكون رسالة قوميّة، أو جمالية أو إنسانية أو أخلاقية الخ..... يعبئ في سبيلها كل ما يميّز به من قدرة التعبير، و كل ما زخرت به نفسه من ثقافة"⁴ فالرسالة عند الأديب تحمل قيم إنسانية مختلفة ولها أبعاد ثقافية تنحصر في مضامينها .

وفي تعريف آخر " إنّ الحديث عن رسالة الأديب أودين الشاعر أو شرع المفكر في هذه الحياة ليس يمكن فصله عمّا تحفّ به من الظروف الإجتماعية والتاريخية والحضارية التي تكتنفه"⁵ كل ما يعبر به الكاتب و له صلة وثيقة بحياته وبيئته من مختلف الإتجاهات .

عرفه العامري "جنس أدبي يمتد فيه الواقع و الخيال إلى حد الإمتزاج، هذا الجنس ينحصر فعلاً عملياً ولكنه يقترح أو يفترض حضور المرسل إليه الذي يكون واقعياً خيالياً"⁶ من الأنواع الأدبية بين الحقيقة والخيال تقتصر على وجود المرسل إليه الذي يعدّ محور العملية الفعلية والواقعية في الرسالة الأدبية لأنّ الفرد في معاملة ومراسلة الطرف الآخر "ويمكن أن

1. جبور عبد النور المعجم الأدبي . دار العلم للملايين بيروت . لبنان ط1 1979 ط2 1984، ص 122.

2. المرجع نفسه، ص 122 .

3. المرجع نفسه، ص 122 .

4. المرجع نفسه، ص 122.

5. المرجع نفسه، ص 123 .

6. كامل عويد العامري، معجم النقد الأدبي، دار المأمون للترجمة والنشر 2013، ط1، ص 254 .

تتبنّى الرسالة الشّعراو النّثر، وعندئذ تسمى الرسالة الشعرية epitre وهي تتطوي على هدف أخلاقي. كما أنّها يمكن أن تكون مؤلفا حقيقيا مثل كتاب هوراس المعروف "الفن الشعري"¹ فالرسالة الفنيّة لا تتحصر في النّثر فقط قد تكون شعرية لها قواعد بنائها وأصولها اللّغوية وتأخذ معناها اللّغوي والإصطلاحي.

ذكرها نوّاف نصار في معجم المصطلحات الأدبيّة في تعريفات منفصلة:

1. "كلام ينقّب بين طرفين أمّا شفهيّا أو كتابيّا.

2. معلومات بليغة من الخالق عزّ وجلّ إلى النّاس بواسطة أحد أنبيائه أو رسله عليهم السلام .

3. ما ينذر المرء حياته له كأن تكون الرسالة دينية أو قومية أو إنسانيّة.... الخ

4. بحث قصير في علم معيّن.

5. رسالة thesis بحث جامعي لنيل رسالة جامعية "².

الرسالة قد تكون شفاهية أو كتابيّة بين شخصين، وما تحمله من لفظ بليغ وكلام فصيح يؤثّر في المتلقي ربما تكون دينية أو اجتماعية... ثمّ يتجه اتجاها آخر لهذا المفهوم تعني البحث المختصر والموجز لنيل شهادة دراسات عليا . " و إذ تركنا الرسائل الاجتماعيّة الشخصيّة والسياسية الرسمية إلى الرسائل الدينية والجدلية وجدنا أصحابها هم أنفسهم أرباب البلاغة من الخطباء المفوهين أمثال الحسن البصري وغيلان الدمشقي "³ فهذا النّوع من الرسائل بليغ يوصل المعنى إلى ذهن السامع فيفهمه ويتضح لفظه، صادر

¹. المرجع السابق، ص254.

². نوّاف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عمان . دار المعتز 2009 ، ط1 2011م. 1432هـ، ص231 .

³ . المرجع نفسه ، ص 11 .

من أفواه البلغاء والخطباء وأصحاب البيان .

"خطاب رسمي على وجه الخصوص يتميز بطابعه التعليمي وتختلف الرسالة عن الخطاب المعتاد أو الذي جرى عليه العرف، بأنها تتخذ صبغة أدبية عن وعي ومقصودا بها النثر عمدا، وينطبق المصطلح على أجزاء متعددة من الكتاب المقدس، وعلى الخطابات التعليمية الرسمية وعلى التعليقات المنثورة حول المسائل السياسية والدينية والأدبية¹ فالرسائل الرسمية عبارة عن خطابات تعليمية هادفة تعمل على إيصال الفكرة، وتكون لغة التواصل واضحة ذات طابع أدبي .

تهدف الرسائل في استعمالها "إلى إصلاح ذات البين وإطفاء نار الحرب وحمالة الدماء"² والتأكيد للملك والتأكيد للعهد وفي عقد الأملاك وفي الدعاء إلى الله عزّ وجلّ وفي الإشادة بالمناقب ولكل ما أريد ذكره ونشره و شهرته في الناس " ³ الرسالة تجري مجرى الخطب فهذا النوع من الرسائل في الإستدلال و ذكر الفتوحات الإسلامية " و إلى هذا اللون أشار الجاحظ بقوله: فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة وتنسب إلى الأدب فقرضت قصيدة أو حبرت خطبة أو ألفت رسالة "⁴ التكلّف والصناعة عند من ينشئ غرضا من هذه الأغراض النثرية والمكاتبات.

¹. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاقدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس - الجمهورية التونسية، ع1، ص 169 .

². أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ص 14 .

³. المرجع نفسه، ص 14 .

⁴. المرجع نفسه، ص 15 .

الفصل الأول

أنواع الرسائل وموضوعاتها في كتاب النبوغ
المغربي

المبحث الأول : أنواع الرسائل

جاء في كتاب النبوغ المغربي نوعين من الرسائل : ديوانية وإخوانية ولكل واحدة منها غرضها ومميزاتها وما تحققه من أهداف.

1.1 الرسائل الديوانية : وهي التي تصدر عن دواوين الدولة و تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها عن توليد الولاية و أخذ البيعة للخلفاء و ولاية العهود من الفتح والجهاد ومواسم الحج و الأعياد و الأمان وأخبار الولايات و أحوالها في المطر والخصب والجذب و عهود الخلفاء لأبنائهم و وصاياهم و وصايا الوزراء و الحكام في تدبير السياسة و الحكم "تعتبر هذه الرسائل رسمية نابعة من الولاية وزعماء الدولة إلى من هم أقل شأنًا عنهم قد تكون وصية أو تحمل خبرا عن الولاية و السلطة وما يتعلق بأعمالهم وأحوالهم خاصة إذا تعلق الأمر بما يواجههم من مشاكل تعالج الأمور السياسية للدولة، موضوعها سياسي وإداري يدور حول شؤون الدولة وحسن تسييرها .

كما أنّ للقضاة كذلك أثر في هذه الرسائل لما يحققون من العدل والعدالة في البلاد و تصالح الخصوم كما ذكره فايز عبد النبي القيسي في كتابه أدب الرسائل " ومن الأغراض المهمة التي طرقتها الرسائل الديوانية في هذه الفترة التولية و التعيين و ما يتعلق بتنظيم أمور الدولة وتسيير شؤون الحكم من خلال الوظائف الإدارية، والقضائية التي عرفت إمارات الطوائف"². وقد نحتاج إلى شرح كلمة ديوان كمصطلح أدبي كما وردت في المعجم الأدبي مجلس أو مكان يجتمع فيه عدد من الكتاب التابعين لوال أو أميرًا خليفة ليتولوا وضع النصوص التي يطلبها منهم في تسيير شؤون إدراته "³ . لم تكن كتاباتهم تعبير عن الشاعر والمواعظ بل كانت خاصة بالشؤون الإدارية و تنظيم أمورها "ومن الأغراض المهمة كذلك الأوامر والتوجيهات

¹. مصطفى البشير قط، مفهوم النثر العربي وأجناسه في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، كلية الآداب، جامعة المسيلة، ص120.

². فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري . دار البشير للنشر و التوزيع، تنسيق فهرسة د الشويحي الطبعة الأولى 1409هـ 1989 م . ص 293.

³. جبور عبد النور المعجم الأدبي ، صفحة 115 .

والوصايا الإدارية المختلفة التي كان الأمراء يرسلونها إلى ولايتهم و عمالهم و كتابهم في مختلف نواحي إماراتهم و ذلك حين يحس الأمير بتقصير أو خيانة أو خطأ منهم " ¹

" نشأ هذا الفن النثري الديواني في ظل أسرة فارسية مشهورة ظهرت أيام الرشيد و هي أسرة البرامكة و لا شك أنهم تأثروا بفن التوقيعات في ديوان الساسان ولكن العرب توسعوا فيها بفضل ما ورثوه من حكم و أمثال، يضاف إلى ذلك ما اقتبسوه من آيات القرآن و أحاديث الرسول و وضعوه موضع التوقيع في ذيل الرسائل " ² توسع هذا الفن الأدبي النثري عند العرب بفضل الفتوحات الإسلامية و هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة و غزواته " واستمرت الحاجة إلى الرسائل بل زادت في العهد الراشدي و ذلك راجع إلى امتداد رقعة الدولة الإسلامية بانطلاق جيوش الفتح إلى الشام و العراق و مصر، و حاجة الفاتحين إلى إخبار الخليفة بأحوالهم و نستذكر هنا رسالة عمر بن خطاب الشهيرة إلى أبي موسى الأشعري في القضاء " ³

" كما بقي هذا الفن يتطور و ينمو عبر العصور ففي العهد الأموي أوجد معاوية ديوانا خاصا للرسائل و كان العاملون فيه هم الذين يكتبون الكتب على لسان الخليفة أو الوالي و قد كانوا يختارون من الفصحاء و كان كل منهم يحاول إظهار قدراته البيانية حتى ينال خطوة لدى من يعمل معه " ⁴ على كاتب الرسائل يجب أن يكون فصيحاً و أكثر بلاغة لأن مصدرها الدولة .

" وفي العصر العباسي نشطت الكتابة نشاطاً واسعاً، وازدادت الحاجة إليها باستقرار الدولة و اتساعها و كثرة ولايتها و كانت الكتابة جسراً إلى أرفع المناصب " ⁵ لا بدّ من إتقان الكتاب، و التصنع في لغتها و أسلوبها فلم تعد تتحصر في الثقافة الدينية و حسب " وهذا يعني أنه لا بد للكاتب من ثقافة لغوية و أدبية و تاريخية و سياسية " ⁶ .

¹ . فايز عبد النبي فلاح القيسي . أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري . صفحة 273 .

² . حامد حفني داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول ، الطبعة الثانية 1993 ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر .

³ . د غطاشة الشوابكة ، د مصطفى محمد الفار ، دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية . دار الفكر ناشرون و موزعون الطبعة الأولى 2009 . 1430 هـ المملكة الأردنية الهاشمية صفحة 43 .

⁴ . المرجع نفسه، ص 43 .

⁵ . المرجع نفسه، ص 44 .

⁶ . المرجع نفسه، ص 44 .

ومن خلال الحديث عن الرسائل الديوانية الرسمية أو ما يسمى بالسلطانية الصادرة عن السلطان و الولاية الخاصة بمعالجة شؤون الدولة فهي تختلف وتتنوع من كاتب إلى آخر "وقد اقتصر من أنواع الكتابة والترسل على ذكر أنواع الرسائل الديوانية وفصل القول في خصائص كل نوع منها وسماته وأساليبه فقال: " وحكم ما ينفذ من السلطان في كتبه شبيه بحكم توقيعاته من اختصار اللفظ وتأکید المعنى، إطلاءة وذلك مثل ما يكتب عن السلطان من أمر الأموال، ومنها الإخماد والذم وسبيل ذلك أن تشبع الكلام فيه ليرتاح بذلك قلب مطيع، وسبيل ما يكتب به في باب الشكر ألا يقع فيه اسهاب، فإن اسهاب التابع في الشكر نوع من الإبرام والتثقیل وسبيل ما يكتبه في الاعتذار أن يتجنب فيه الإطناب والإسهاب ولا يمكن في تبرئة ساحته من الإساءات فإن ذلك مما يكرهه الرؤساء" ¹

1 . 2 الرسائل الإخوانية : ورد تعريفها في المعجم الأدبي، الإخوانيات فن من الفنون الأدبية، رسائل يتبادلها الأدباء في مناسبة معينة أو لغير مناسبة ويتخذون منها وسيلة لإبداء البراعة في تنقل المفردات وتغير العبارات وإبداء ما لديهم من مهارة بيانية واطلاع على أسرار اللغة العربية وغريبها، وعجائب تراكيبيها، ولا يتجاوز النص منها صفحات متعددة ² عن مشاعرهم فيتخيرون أحسن الألفاظ وأبلغها في كتاباتهم كما كان الأدباء والنقاد يتبادلونها فيما بينهم في المناسبات وغيرها، فهم أبلغ وأفصح من عامة الناس في كلامهم من روعة البيان وجماله وإجادة التصوير "ويطلق هذا المصطلح الأدبي عادة على ما تم تبادله من رسائل نثرية أو شعرية بين الإخوان والأقارب والأصدقاء في قضايا شخصية أو أمور اجتماعية مختلف ³.

ويعرفها راميل يعقوب الإخوانيات" فن أدبي قوامه رسائل يتبادلها الأدباء فيما بينهم لإبداء آرائهم وإظهار براعتهم اللغوية والأدبية وأهم موضوعات هذا الفن المسامرات والمناظرات، والأوصاف

¹ . محمد خير شيخ موسى، النثر الفني في النقد العربي (فن الكتابة) مكتبة ابن كثير، الكويت الطبعة الأولى 1997.

² . جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين بيروت، لبنان ط 1، 1979، ص 10.

³ . غانم جواد رضا الحسن، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع لهجرة العراق والمشرق الإسلامي دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ط 1 2011 صفحة 263.

والعتاب واللغة " ¹ وقد جرت هذه الرسائل بين الأدباء متنوعة في موضوعاتها وعلى كل أديب أن يظهر براعته الأدبية واللغوية في هذه الرسائل والتي تميزه عن غيره من النقاد والأدباء . مما يذكر في تعريفات أخرى للرسائل الإخوانية "فهي الرسائل الشخصية التي يتبادلها الأفراد في الأغراض الأخرى كالتهنئة و التعزية والمودة والعتاب والإعتذار و غيرها، ويعبرون فيها عن عواطفهم و مشاعرهم، و قد يفصح فيها البلغاء منهم على قدرة فنية وبراعة في تجويد الكلام وتحبيره، وحسن صياغته و تأليفه، فتعد رسائلهم بذلك نوعا من أنواع الأدب هو أقرب أنواع النثر إلى الشعر لما في كثير من نماذجه من روعة التعبير و قوة التأثير فعدها بعض الدارسين شعرا منثورا أو قصائد نثرا " ² من خلال هذا التعريف يتضح أنّ هذا الضرب من الرسائل نقل لعواطف ومشاعر صادقة من رغبة ورهبة ولوم وعتاب إضافة إلى بلاغة أقوالهم و جودة صياغتها .

" وهذا اللون من الأدب قديم و قد عرفه الأدب العربي منذ عصر صدر الإسلام و ما أعقبه من عصور الأدب العربي الأخرى...وقد طرأ تطوّر كبير واضح على هذه الرسائل النثرية أبان هذا القرن و بدأ يتخلل كثيرا من أغراضها مفاهيم جديدة ... يقول الأستاذ مبارك مؤكدا على تطوّر الإخوانيات وجدتها في هذا القرن الرابع فنا قويا يخيل للقارئ أنّه فن جديد لكثرة ما جدّ فيه من الصور والتعابير" ³ في حين نجد أنّ هذه الرسائل منذ عصر صدر الإسلام في العهد النبويّ و نشر الوعي الديني وهجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم من مكة إلى المدينة كان المسلمون بحاجة إليها، تنوّعت أغراضها و أساليبها و تطوّرت كما يتطوّر أي لون من الألوان الأدبية ويرجع ذلك لحاجة الأشخاص للتبليغ و نقل مشاعرهم و ما يدور بينهم من مراسلات كما أنّ " في أواخر القرن الثالث بدأت تظهر بعض الكتب التي تدل على الاهتمام بالرسائل الإخوانية ككتاب المنظوم والمنثور الذي ضمنه ابن طيفور (280هـ) عددا كبيرا من الرسائل كما ألف ابن المعتز (396هـ) كتاب عنوانه مكاتبات الإخوان بالشعر " ⁴

¹. راميل يعقوب بسام بركة ،مي شيخاني قاموس المصطلحات اللغوية و الأدبية عربي انجليزي . فرنسي ،دار العلم للملايين .

بيروت . لبنان ط 1 فبراير 1987 ص 23

² . محمد خير شيخ موسى ،النثرالغني في النقد العربي (فن الكتابة) مكتبة ابن كثير ،ط1 1997 .صفحة 80

³ . غانم جواد رضا حسن ، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة ،صفحة 263 .(بالتصرف)

⁴ . محمد خير شيخ موسى ، النثر الغني في النقد العربي(فن الكتابة) صفحة 81

" موضوعات الإخوانيات شتى، وأكثر ما تتناولها المسامرات و المناضرات والأوصاف والعتاب واللغة، وقد تعالج الرسالة الواحدة أغراضا عدّة في آن واحد أو تقتصر على جانب معيّن فتلقي أضواءا على كل وجوهه " ¹.

يتضح أنّ مواضيع هذه المكاتبات الإخوانية كثيرة و متعددة تصور العلاقات الشخصية والاجتماعية بين الأفراد من شكر وتهنئة وعتاب ومدح ... الخ وهذا ما سنتطرق إليه في المبحث الثاني من هذا الفصل في موضوعات الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي لعبد الله كنون وهي التي " يتبادلها الأدباء وعلماء اللغة، فقد عمل الصقل فيها على تقويم التعبير، وتجويد السبك، ولكنه تجاوز تهذيب العبارة إلى الإغراق في زركشة الألفاظ " ².

فالكتاب و الأدباء كانت رسائلهم أبلغ من رسائل عامة الناس لما تحويه من قوّة البلاغة والبيان، والتأثير والتأثر في نفس المتلقي.

مما سبق نستخلص أن لهذا النوع من الرسائل مميزات وخصائص منها : التنوع في الموضوعات، كثرة البيان والتصوير الفني، الآيات القرآنية وكذلك الأحاديث النبوية ولا بد من وجود مرسل ومرسل إليه و بينهما رسالة والتي هي بمثابة الموضوع .

كما أن "ليس الإخوانيات واضحة من حيث الشكل وقد يتجاوز فيها الشعر و النثر وتكثر الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والتمثيل بأقوال مشاهير القدماء، " ³ ويبدو أنها تختلف من شخص إلى اخر ومن أديب إلى أديب حسب الموضوع وما يقتضيه الحال من حيث الشكل المضمون.

¹ . جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، صفحة 10

² . المرجع نفسه،صفحة 10 .

³ . المرجع نفسه، صفحة 10 .

المبحث الثاني : موضوعات الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي

بعد أن تطرّقنا في المبحث الأول إلى أنواع الرسائل الفنيّة ننقل في المبحث الثاني إلى موضوعات الرسائل الإخوانية الواردة في النبوغ المغربي، فهو كتاب ضخم وعريق، حافل بتاريخ الفكر المغربي خاصة والأدب العربي عامّة، ويحتوي على أعمال عبد الله كنون الأدبية والفنيّة جاء هذا الكتاب في ثلاث مجلدات وفي ألف وخمسة وأربعين صفحة. قال فيه مؤلفه " كان مقصودي الأهم من تأليفه هو بيان اللبنة التي وضعها المغرب في صرح الأدب العربي الذي تعاونت على بنائه أقطار العروبة كلها"¹. ومن أهمّ موضوعات لرسائل الإخوانية في النبوغ:

1 - التهنئة: ومثال ذلك " رسالة القاضي عياض إلى الفتح ابن خاقان حمّله فيها تحية للرئيس أبي عبد الرحمن بن الطاهر"² افتتح الرسالة بقوله (عمادي أبا نصر مثني الوزارة ووحيد العصر هل لك في منه تفوت الحصر) بدأ بذكر علو مكانة الرئيس في قوله (عمادي) والاعتلاء و السموّ كذلك بالمكانة، فهو يهنئه على تنصيبه الوزارة، فيبعث له ويهنئه على توليه المنصب وكونه فخرا للوزارة ورئاستها، وفي يقوله (وتشكر قولاً، وعملاً، شكراً تترنّم به الحذاة) وقوله كذلك (وانسك شكري بمشاعر تلك العوارف) يشكره على السعي من أجل خدمة بلده وتولّيه أمور شعبه.

يندرج هذا في التهنئة وكذلك تهنئته رئيساً وكأنّه في درجة الكمال " ويتمثل هذا كذلك في مدح الأمراء والوزراء والتودّد إليهم على غرار ما كان يفعل الشعراء ولقد دارت مدائح الكتاب حول الصفات التي كانت تعتبر في ذلك القرن أمّهات الفضائل الكرم والجود والصدق والحمية والشجاعة"³ والإخلاص كذلك للشعب والبلاد فالرسالة رغم أنّها تندرج تحت موضوع التهنئة إلا أنّها تتنوع مواضيعها بين المدح والشكر كذلك والافتخار بالرئيس.

وقال الأديب الفتح ابن خاقان في كتاب قلائد العقيان "وقد أثبت من كلامه البديع الألفاظ والأغراض ما هو أسحر من العيون النجل والجفون المراض فمن ذلك رقعته حملنيها تحية"⁴.

1. عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ج1- 3 صفحة 7 .

2. المصدر نفسه، ص460 .

3. فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس، ص279.

4. عياض بن موسى اليحصبي السبتي، رسائل القاضي عياض، سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (43)، (د ط)، ص12.

فهو في آخر الرسالة يطلب من الفتح أن يبلغ سلامه إلى الرئيس ويهنئه عن تلك الفضائل وخصاله وشمائله الحميدة له عن ظهر غيب له، لقد كان كثير من الكتاب محافظين على معاني الصداقة والمودة بينهم فإذا ما أصاب أحدهم من الأمراء أو الوزراء والأصدقاء اعتلاء المكانة هنأ أصحابه على ذلك .

2 - المودة : وفي رسالة لأبي الحسن بن مروان الرباطي الكاتب إلى ابن الربيب المؤرخ وقد استعار منه نسخه من تاريخ غريب¹ لأبي الحسن يفتتح رسالته بالدعاء له ويقول يا (أخي سدّد الله أراءك وجعل عقلك أمامك لا وراءك على النسخة التي رمت إعارتها هي مؤنسي إذا أوحشني الناس) وما يوضح ذلك أكثر الأبيات الشعريّة التي قالها في حق ابن الربيب : **أُنْسُ أَخِي الْفَضْلُ كِتَابٌ أَنْيَقٌ أَوْ صَاحِبٌ يُعْنَى بِوُدٍ وَثِيقٍ فَإِنْ تُعِزَّهُ دُونَ رَهْنٍ بِهِ تَخْسَرُهُ أَوْ تَخْسُرُ وَدَادَ الصَّدِيقِ** جعل هذا الكتاب ما كان ابن الربيب المؤرخ كأنه هو الذي بجانبه ويونس وحدته حتى أنه يرفض أن يعيره لأحد فيخسره لأنّ خسارته متعلقه بؤد ومحبة من أعاره إيّاها (النسخة) حتى لا يخسره هو الآخر، ويمثّل صورة من صور المودة والصداقة، ثمّ ينهي كلامه بتقديم النصيحة ويقول (فاسمع رعاك الله نصح الشّفيق). وفي رسالة الأديب محمد الفاسي إلى محمود الخفاجي يرسل له مدى إعجابه وحبّه قال عنه (بعد تقبيل ثريّا ذلك الثرى الذي عبق في الشام عنبره كتابك الخطير في رقعته المحاسن لفظك الرائق الجلباب) وقوله (كذلك سامحت في الإقتضاء سلمت لك يد البيضاء وظهرت لشكرك بالفضائل عن حبه ووّده له لا أنّه اقتضاء خالص ووده صحيح عهده وقوله كذلك (فالذي يثبت في النفوس من المدى المصون المحروس يحمل بالارض الميته فيحيها).

3 - الشكر: الذي عادة ما يكون بين الأصدقاء والإخوة أو بين شخصين متحابين ويقول التهانوي في الشكر "وذلك الفعل إما فعل القلب أعني الإعتقاد فيه بصفات الكمال والجلال وفعل اللسان أعني ذكر ما يدل عليه أو فعل الجوارح وهو الإتيان بأفعال ذله على ذلك"،² فالشكر والثناء يكون بين العباد و بين العبد وربّه في منزلة أعلى " الشكر ترجمان النية ولسان

¹: عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص 460 .

²: محمد علي التهانوي، كشلف اصطلاحات الفنونوالعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، الجزء الأول أش، ص 1038 .

الطّوبة، وشاهد الإخلاص و عنوان الإختصاص، الشكر نسيم النعم وهو السبب إلى الزيادة، والطريق إلى السعادة¹ و من أمثلة الشكر في رسالة اخر رسالة القاضي عياض إلى الفتح بن خاقان في قوله (وانسك شكري بمشاعر تلك العوارف)².

وفي مثال اخر في رسالة لعبد العزيز الفشتالي إلى المقري يشكره عن الكتاب الذي بعثه قبيل تشريفه في قوله (ونهني إليكم أنّ الفقيه المحب الأستاذ سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادق على أيك الثناء عن تلكم السيادة بما أوليتموه به من جزيل الإحسان)³. موضوع الشكر لم يكن مستقلا في رسالة بمفردها، و إنّما كثيرا ما نجده في ثنايا بعض الرسائل كرسائل المودة والمدح.

4 - المدح: في رسالة لابن هاني السبتي أجاب بها أبا القاسم الشريف وكان بعث له بقصيدة همزية فرد عليه بقصيده مثلها وهذا النثر⁴ وتعتبر هذه الرسالة أطول رسالة إخوانية وردت في النبوغ المغربي يصف فيها ابن هاني مدى إعجابه بالقصيدة الهمزية فيقول : (في مراجعه قصيدتك الغراء الجالبة السراء الأخذة بمجامع القلوب الموفية بجوامع المطلوب) فهو يمدح أبي القاسم ويتغنى بعمله من خلال قصيدته امتدحوا العلماء والمفكرين وبينوا قوه بيانهم وعذوبة أسنتهم وروعه أقلامهم... منها كثير من التقدير لأدبه وعلمه فقد وصفه بالبلاغة وفصاحة اللسان ووضوح البيان ذلك في قوله : (هذا والخروج فيه من نوع الى نوع). " وكان كالمتمنبي في الإحتفال بالحكمة وضرب الأمثال و لكنه لم يجاره، وجاءت حكمة ساذجة قائمة في أكثرها على شكوى الدهر وذكر الموت والتحذير من الدنيا الغرور " ⁵ ويقول (شكت ويلها وعولها وحرمت من فريضة الفضيلة عولها، وعهدي بها والزمان زمان)، فهو يوضح أسلوب أبا الشريف وإيجاد بلاغته .

¹. أبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني،زهرة الأداب وثمره الأبواب،دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1372هـ .
1953،ص334 .

². عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص460 .

³. المصدر نفسه، ص 469 .

⁴. المصدر نفسه، ص461 .

⁵. ابن هاني الأندلسي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر . بيروت، ص7 .

نستخلص أنّ المدح لم يكن محصوراً فقط في الشعر بل تجاوز ذلك إلى النثر وهذا ما نلاحظه في هذه الرسائل الإخوانية، اتضح ذلك من طول الرسالة وما وظفه من البيان والبديع فيها حتى أنه قال في رسالته وما وظفه كذلك (لولا يطول الكتاب وينحرف الشعراء والكتاب لفاضت ينابيع هذا الفصل فيضا) وكان ابن هاني "يعني بلفظي أكثر من عنايته بالمعنى فاعتمد الألفاظ الكثير، الجلابة والقعقة وهذا ما جعل أبا علي المعري يقول حين سمع شعره "وما أشبهه إلا برحى تطحن فرونا القعقة في ألفاظه يزعم بذلك على حد قول ابن خلكان لا طائلة تحت تلك الألفاظ".¹

ومن رسائل المدح أيضاً "رسالة لأبي جعفر جنان المكناسي بعث بها لابن الخطيب وقد فاتحها بنظيرتها محرّكا قريحته"² مع مطلع وبداية الرسالة أبي جعفر يمدح ابن الخطيب عن أدبه بأنّه لا مثيل ولا نظيره له في عمله الأدبي والفني فيقول:

يَا خَاطِبَا الْأَدَابِ مَهْلًا فَقَدْ رَدَّكَ عَنْ خِطْبَتِهَا ابْنُ الْخَطِيبِ

ويمدحه كذلك على بلاغته العذبة، ثم يعاتبه أنّه لن يتمكن من انجاز ما كلفه به فقال مقابلة الشمس النيره بالسراج عند طلوعها وفي قوله كذلك (كمن كلف الأيام رجوع أمسى بها) يعاتبه بعد ذلك ويلومه على ما لمسه من تغيير في معاملته وانصرف عن مقابلته له عندما هما أن يكون في مجلس واحد فجاءت هذه الرسالة بمدح، ثم يليها عتاب، "العتاب حدائق المتحايين وثمار الأوداء ودليل الظن وحركة الشوق وراحة الوجدان ولسان المشفق" وقال بعض الكتاب "العتاب علامه الوفاء"³، ثم يختم رسالته كذلك بالتحيه وهي السلام.

ومن بين ذلك الرسائل التي جاءت في المدح وتضمن كذلك شكر وثناء رسالة عبد الله الفشتالي الى ابن الخطيب جوابا عن مخاطبة مدح وثناء بعثه بها إليه فيبدأ بذكر صفاته الحسنة ويثني بذلك، يبدأ بمدحه والثناء عليه وشكره فاختر من اللفظ ما يناسب، المدح يحتاج إلى ألفاظ رائقة وضخمة لذلك في البيت في قوله :

إِبْنِ الْخَطِيبِ مَحَاسِنَ جَمَّةُ يَلْقَى الْخَطِيبُ فَصَاحَةً فِي عَدِّهَا وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ

¹. المرجع السابق، ص 8 .

². عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص 465 .

³. أبي اسحاق ابراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهرة الأداب وثمره الأبواب، دار، ص 427 .

(سرّ البلاغة منه أودع حافظاً) فيذكر أنّه صاحب علم واسع ورأي سديد ثم يتحدث عن الشوق فيقول "وأبلغتها عذرها فان كنت عن شوقها بلغتها" ويختم كذلك رسالته بالسلام . وعن رسالة "الأديب محمد بن ابراهيم الفاسي الى شهاب محمود الخفاجي"¹

5 - الشوق: مثلاً في رسالة عبد الله الفشتالي إلى ابن الخطيب يقول (فبعثت بها على علّتها و أبلغتها عذرها في أن كنت عن شوقها بلغاتها)².

" أمّا رسالة عبد العزيز الفشتالي بعث بها إلى المقرئ صاحب نوح الطيّب جواباً عن كتاب كتبه له قبيل تشريفه " ³في الشوق والحنين ويقول :

بُيِّ عَلَى سَاحَاتِ أَحْمَدِ وَأَشْرَجِي شَوْقِي إِلَى لُقْيَاهِ شَرْحًا مُطْنَبًا

تمّ يمدحه على حسبه ونسبه في قوله (السّيادة التي سواها الله من طينة الشرف والحسب، وهي كالمعدن الزاكي)، وفي الحب والمودة يقول (وقد اتصل بالمحب الودود الرقيم) وكذلك (و اقر لهما الودّ المستحکم المتعاقد) ولا يكتفي بهذا بل ينتقل إلى الشكر له (سيدي محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صالح على أيك الثناء عن تلکم السّيادة).

نستخلص أنّ الرسائل هذه تتنوع مواضيعها وتتداخل فيما بينها في الرسالة الواحدة وهذا من مميزات الرسائل الإخوانيّة باعتبارها رسائل الإخبار عن المشاعر والعواطف، مثل ما نجد تداخل الشكر، والعتاب في كثير من الضامين في هذه الرسائل السابقة لأنّها ممّا يدور بين الأصدقاء والإخوان والأدباء.

¹. عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص 467 .

². المصدر نفسه، ص 468.

³. المصدر نفسه، ص 468 .

الفصل الثاني
الخصائص الفنيّة للرسائل الإخوانية في كتاب
النبوغ المغربي

1 - المبحث الأول : هيكل الرسالة

الرسالة الإخوانية فن أدبي قائم على نظام لغوي لها خصائصها وموضوعاتها ومميزتها الفنية " فهي مستغنية عن جهازة الصوت وسلامة اللسان من العيوب لأنها بالخط تنقل فتححتاج إلى أن يساعد حسن الخط فإن ذلك يزيد في بهائها ويقربها من قلب قارئها"¹ وتختلف من حيث الشكل و البناء الهيكلي عن النصوص الأدبية النثرية و الفنية عن منظوم الشعر كذلك فهي تبنى على :

1 . المقدمة : و تعتبر فاتحة الرسالة وبدايتها عند الكتابة أو القراءة و أول عنصر في مطلعها " لذلك حرص الأدباء الكتاب على أن يكون هذا الاستهلال جميلا ومؤثرا ومشاعا لأن حسن الاستفتاح كما قال ابن رشيق القيرواني: داعية الانشراح و مطية النجاح " ² المقدمة جوهر الرسالة يستطيع القارئ " أحسن الابتداءات ما ناسب المقصود ويسمى براءة الاستهلال و هو أن يكون مطلع الكلام دالا على غرض المتكلم من غير تصريح بل اشارة لطيفة والحق أنها من المحسنات البديعية³تحديد غرضها وهدفها وكذلك الجانب الفني الجمالي لها باعتبارها افتتاح للكلام، ومن المقدمات التي استهلّت بها الرسائل الإخوانية الواردة في النبوغ المغربي نجد:

1-1 مقدمات الاستهلال بالدعاء والتحميد: رسالة ابن هاني السبتي التي أجاب بها أبي القاسم الشريف و يقول " هذا بنيّ وصل الله سبحانه لي و لك علوّ المقدار، وأجرى وفق أو فوق إرادتك و إرادتي لك جاريات الأقدار" ⁴ نجد التعظيم و علوّ المقدار بصاحبها كما يتمنى و يدعو له بالأقدار الحسنة و يتضح ذلك أنّ الإستهلال بالدعاء يكون في الرسائل التي تتضمن الشوق والشكر أكثر وكذا المعاني المناسبة و الموافقة للحال.

¹. أبي الحسن اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق حفني محمد ، كلية دار العلوم . جامعة القاهرة ، مكتبة الشباب . مطبعة الرسالة ، ص172 .

². غانم جواد رضا الحسن ، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة العراق والمشرق الإسلامي، دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ، ط1 1997 ، ص362

³. عبد الرحمان خربوش، علم البديع ،دار الغرب للنشر والتوزيع، ص43 .

⁴. عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص461 .

وفي رسالة لأبي الحسن بن مروان إلى ابن الربيب يقول "يا أخي سدّد الله أرائك وجعل عقلك أمامك لا وراءك" ¹ و تعتبر من أحسن الأدعية جاءت مباشرة في بدء الرسالة . و قد عدّ القلقشندي لهذا اللون من الإبتداءات أسلوبا ثانيا من أنواع استهلاكات المكاتبات الإخوانية في هذا القرن ².

2.1 الإستهلال بالشعر: ومن الرسائل التي جاءت مقدماتها شعرا رسالة لأبي جعفر الجنان المكناسي فيقول: يا خاطبا الأداب مهلا فقد ردّك عن خطبتها ابن الخطيب هل غيره في الأرض كفاء لها وشرطها الكفاة قول مصيب أصبح للشرط لها معرسا فاستقت في الفسح فهل من مجيب. ³ جاءت الأبيات في مقدّمة الرّسالة مثلا يضرب عن ابن الخطيب في الإبداع والتّفنن في الكتابات الأدبية، ولا يوجد من يأتي بمثله في الكلام والبلاغة وغيرها أو ينافس على أعماله الفنيّة. وفي "رسالة للقاضي عبد الله الفشتالي إلى ابن الخطيب التي جاءت جوابا عن مخاطبة مدح وثناء بعث بها إليه ويقول:

وافت يجر الزهو فضلة بردها حسناء قد أضحت نسيجة وحدها لله أيّ قصيدة أهديت لو يهدى المعاد نحو غاية قصدها لابن الخطيب بها محاسن جمّة يلقى الخطيب فصاحة في عدّها ⁴ فهذه الأبيات من الشعر الجميل بدأ بها القاضي رسالته حتّى أنّها تجلب القارئ والمستمع وتمكنه من الوصول إلى مضمون الرسالة، جاءت ردّا عن مدح وثناء لابن الخطيب، يتضح موقفه من خلال هذه الأبيات لأنّه يرد له بمثلها في الشكر والثناء له وعن سرّ بلاغته وفصاحته فجاء ذلك مناسبا للموقف.

ومن أروع المقدمات التي جاءت كذلك شعرا رسالة لعبد العزيز الفشتالي بعث بها إلى المقرئ: يا نسمة عطست بها أنف الصبا فتضمخت بعبيرها قنن الربا هبّي على ساحات أحمد واشرحي شوقي إلى لقياه شرحا مطنبا وصفي له بالمنحنى من أضلعي قلبا على جمر الغضا متقلبا ⁵ ومن الرسائل ما جاءت بذكر الكتاب أو ضمي، أو ذكر صفاته وخصاله ومكانته عندهم في ذلك العصر رسالة القاضي عياض إلى الفتح ابن خاقان بدأها بالشكر

¹ . المصدر السابق، ص 460 .

² . غانم جواد رضا الحسن، الرسائل الأدبية، 365 .

³ . عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص 467 .

⁴ . المصدر نفسه، ص 467 .

⁵ . المصدر السابق، ص 468 .

لرئيس وذكر صفاته ويقول: " عمادي ابا نصر مثني الوزارة و وحيد العصر".¹ و رسالة الأديب محمد بن إبراهيم الفاسي إلى الشهاب محمود الخفاجي جاءت المقدمة في مدح الخفاجي و يقول : " بعد تقبيل ثريّا ذلك الثرى الذي عبّق في الشام عنبرا "² جاءت جوابا وردّا له عن الكتاب الذي بعثه له وتعتبر هذه من الرسائل الجوابية.

2 - العرض: و هو العنصر الثاني بعد المقدمة في الرسالة يتخلص الكاتب فيه إلى ما يسمى بالعرض يمثل المضمون والغرض الذي فيه يطول الكلام لأنّ ذلك فحوى الرسالة وجودتها يكثر فيها من الألفاظ و المعاني، كذلك الحجج وأسلوب الإقناع يثبت فيها الكاتب على ما أراد أن يبلغ و يخبر عنه موظفا الجانب الفني الزخرفي من البيان والبديع فيظهر إبداعه في العرض عادة تكون الجمل في هذا الضرب من الرسائل قصيرة، وهذا ما لاحظناه في رسائل النبوغ المغربي الإخوانية، وفي رسالة لجعفر المكناسي منتقلا إلى العرض بقوله " أيها السيّد الذي يتنافس في لقائه و يتغالى، و يصادم بولائه صرف الزمان ويعالى"³ يبدأ في مدح وشكر ابن الخطيب، وفي رسالة الأديب ابن إبراهيم الفاسي يبدأ العرض ومضمون رسالته بالدعاء و يقول : " هذا وصل إليّ وصل الله إليك أسباب العلا وألبسك رائق الحلى " ⁴ و في مثال آخر للقاضي عياض يقول: " وألقيت الطاهر بن الطاهر فخر الوزارة مسلما "⁵ نجد هنا الكاتب ينتقل من ختام المقدمة إلى بداية للعرض.

يمكن القول أنّ هذه الرسائل تحتوي على وحدة عضويّة تتمثّل في حسن الانتقال من عنصر إلى آخر يظهر ذلك خاصة في الرسائل الطويلة أكثر في قوله: "في مراجعة قصيدتك الغراء "⁶ يتخلص من المقدمة ليصل إلى العرض الذي يتمثل في ردّ الجواب لأبي القاسم الشريف على قصيدته الهمزية و في كل مرة يستعمل بنيّ كلما أراد الانتقال كذلك من وصف إلى وصف عن قصيدته التي بعثها له في العرض في هذه الرسائل يندرج في موضوع واحد،

¹.. المصدر نفسه، ص 460 .

² . المصدر نفسه، ص 472 .

³ . المصدر نفسه، ص 465 .

⁴ . المصدر نفسه ، ص 472 .

⁵ . المصدر نفسه، ص 460 .

⁶ . المصدر السابق، ص 461 .

غير أنّه قد تتدرج تحته مضامين ومواضيع أخرى كاندراج الشكر و الثناء تحت غرض المدح.

3 - الخاتمة : أخر ما يكتب في الرسالة و بها ينهي الأديب الفنان كتابته وعمله الهادف، "القاعدة التي يرسى عليها العمل الأدبي و هي أخر ما يبقى من النص في ذهن المتلقي وما يطلع عليه قارئ الرسالة فقد أطلق عليها بعض النقاد القدامى (الانتهاة) وذكر من لوازمه أن يكون محكما لا تكون الزيادة عليه و لا يأتي بعده أحسن منه ¹ الرسائل الإخوانية تختلف خواتيمها باختلاف مواضيعها و مضامينها ليس لها قاعدة بناء واحدة و قد أكد ذلك الفلقشندي إذ أشار إلى التّوَع في الخاتمة عند الكتاب الرسائل الإخوانية ... بل ذلك موكول إلى رأي الكاتب لا يراعي فيه غيره علو الرتبة وهبوطها حيث تفاوتت رتب الإختتامات عندهم ² من بين هذه النهايات التي كانت في هذه الرسائل الإخوانية :

3 - 1 الإختتام بالحمد في رسالة القاضي عياض " و يسير بأرج الحمد إنجازا واتهاما ³ ثمّ كذلك الإختتام بالدعاء في رسالة الحسن بن مروان وجاء هذا ضمن أبيات شعرية :

"ربّما تخسر هذا و ذا فاسمع رعاك الله نصح الشفيق " ⁴

ومما يجب على الكتاب أن يتحرى في الدعاء الألفاظ الرائقة و المعاني اللائقة ويتوخى من ذلك ما يناسب الحال و يشاكل المعنى و يوافق المخاطب فعند الدعاء نختر ما يناسب الموقف والحال من الألفاظ الدالة الغير معقدة و التي تشرح الصدر. وكذلك في رسالة أبي جعفر المكناسي يقول " أبقاك الله قطبا لفك المكارم و المأثر و فصا لخاتم المحامد و المفاخر و السلام ⁵ فهنا نجد السلام في آخر رسالة مقرون بالدعاء و لم يتكلم بعد ما أنهى الرسالة لأنّ ذلك يعد ختام الكلام .

ولعلّ ما رسّخ هذه الظاهرة الأسلوبية في ثنايا الرسائل الأدبية و خواتيمها سعة ثقافة الكتاب و ثراء حفظهم من الشعر القديم فيوظفون أشعارا خاصة إذا وافق البيت أو البيتين أو أكثر

¹. غانم جواد رضا الحسن، الرسائل الأدبية النثرية، ص372 .

². المرجع نفسه، ص373 .

³. عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص460 .

⁴. المصدر نفسه، ص461 .

⁵. المصدر السابق، ص466 .

من ذلك مضمون النصّ فالشعر يضيف صبغة جمالية فنيّة في الرسائل إلى جانب موسيقاه الشعرية.

3 - 2 اختتام الرسائل بالسلام : في رسالة ابن هاني السبتي يقول في أواخر الرسالة :
" و سمت نفسك بتلميذه فسمت نفسه بأنّها أستاذك ابن هاني و رحمة الله تعالى وبركاته " ¹
منذ ظهور الإسلام جعلت التحيّة مهمّة عند بداية الكلام و عند نهايته فجعلها الكتاب في ختام رسائلهم .

قال القلقشندي هذا الضرب من الإختتامات من رسوم الختام المهمّة التي شاعت في المكتبات الرسميّة و الشّخصيّة منذ عصور الإسلام الأولى. و في رسالة عبدا الله الفشتالي لقوله : "والله عزّ و جلّ يصل بالتأنيس الحبل ويرد الألفة و يجمع الشمل والسلام الكريم يخص تلك السيادة ورحمة الله و بركاته" انتهت الرسالة بالسلام وهذا لما تتضمنه الرسالة من شوق لأنّ رسائل الشوق في ذلك العصر كانت تنتهي بالسلام . رسالة عبد العزيز الفشتالي يقول " و السلام التّام معاد عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته كذلك رسالته في المودة والشكر لذلك كاتبها دائما يكون سعيدا فينهي السلام على المرسل إليه كما يتمنى أن يتركه بسلام.

المبحث الثاني: الخصائص الفنيّة للرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي

1- الألفاظ :

لاقت الألفاظ عند كتاب الرسائل عناية كبيرة خاصة على مرّ العصور والأزمنة، وتطور الأحداث وظروف الحياة ونمط العيش ممّا جعلهم يوظفون ألفاظا مناسبة لها معنى ودلالة لغوية وجمالية، فانفقوا ألفاظ من القرآن الكريم و من الشعر كذلك في رسائلهم .

1.1 - أثر القرآن الكريم: القرآن الكريم جاء هدى و رحمة من ربّ العالمين منذ نزوله على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلّم، يعدّ مصدر للعرب و للغة العربيّة استمدوا علومهم من القرآن الكريم في مختلف المجالات و تأثروا بما فيه من إعجاز لغويّ في ألفاظه و معانيه وأسلوبه ومنهاج للشريعة الإسلاميّة و ممّن تأثروا بهذا المصدر الديني الأدباء والشعراء المغاربة ويتجلّى ذلك في رسائلهم التي بين أيدينا للعلامة عبد الله كنون في كتابه لا نكاد نجد رسالة تخلو من كلمة أو لفظة جاءت في القرآن الكريم و من بين هذه الألفاظ

¹. المصدر نفسه، ص465 .

مثلاً: (العَيْب، السَّرَاء، طَوْعًا، تَثْرِيْب، نَفَنَّتْ، سَوَاهَا، أَعْنَى). ويرجع ذلك إلى تأثرهم بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله وكذلك النّزعة الدّينية التي يتمتع بها الكتاب و ما يحفظونه من القرآن و يدرسونه و يستشهدون به و يدعّمون كذلك أرائهم. "يرى الجاحظ أنّ التنزيل قد أولى اللفظ عناية خاصة فاختره بدقّة ليدل على المعاني بدقّة و قد يشترك لفظان في المعنى لكن أحدهما أدقّ من الآخر في الدلالة عليه"¹.

2.1 أثر الشعر: الشعر ديوان العرب اهتموا به منذ العصر الجاهلي و هو كلام موزون ومقفى غير أنّ الذين يكتبون نصوصاً نثرية يوظّفونه للتدليل وتقوية معنى كلامهم في الرّسالة، مثلاً رسالة عبد العزيز الفشتالي الذي استهلّ رسالته بأبيات شعريّة قال :

يَا نَسْمَةَ عَطَسَتْ بِهَا أَنْفُ الصِّبَا فَتَضَمَّخَتْ بِعَبِيرِهَا فُتْنُ الرِّبَا²

و في رسالة كذلك لعبد الله الفشتالي يقول:

وَأَفْتُ يَجْرُ فُضْلَةً بَرْدَهَا حَسَنَاءُ قَدْ أَضَحَتْ نَسِيجَةً وَحَدَهَا³

ويختتم كذلك أبي الحسن بن مروان رسالته بأبيات شعريّة يقول :

وَرُبَّمَا تَجَرَّهَذَا وَذَا فَاسْمَعُ رَعَاكَ اللَّهُ نُصَحَ الشَّفِيقِ⁴

يوظف كذلك ابن ابراهيم الفاسي البيت في عرض الرّسالة :

وَ أَرَانِي كَيْفَ انْقِيَادِ الْقَوَافِي فِي زَمَامِ الْبَيَانِ سَمْعًا وَ طَوْعًا⁵

و يقول جعفر الجنان المكناسي :

يَا خَاطِبَ الْأَدَابِ مَهْلًا فَقَدْ رَدَّكَ عَنْ خِطْبَتِهَا ابْنِ الْخَطِيبِ⁶

كما نجد هؤلاء الكتاب المغاربة أكثر ما يوظفون الشعر في المقدمة التي هي مطلع الرسالة و بدايتها حتى يتيسر للمتلقي ما يراد في هذه الرسالة من حيث المضمون والهدف.

¹ محمد زغلول سلّام، أثر القرآن في تطوّر النّقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، مكتبة الشّباب . المنيرة، ط1، ص82 .

² عبد الله كنون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ص 468 .

³ المصدر نفسه ، ص467 .

⁴ المصدر السابق، ص461 .

⁵ المصدر نفسه، ص472 .

⁶ المصدر نفسه، ص465 .

1- 3 الحقل الدلالي: وهو مجموعة من الكلمات تتضمن تعاريف مختلفة تحت مفهوم واحد، أو في مجال واحد أي أنّها تتدرج تحت موضوع واحد ومن الحقول الدلالية الواردة في هذه الرسائل:

1 - الحقل الديني: مثلاً "في رسالة ابن هاني السبتي¹ استعمل ألفاظ وردت في القرآن الكريم منها (نَفَحَ، الْقَبْرَ، غُلْبًا، اسْتَعْفَرَ، الْمُتَعَالِي).

2 - الاعتلاء بالمكانة: وفي "رسالة القاضي عياض إلى الفتح"² نجد ألفاظ تدل علو مكانة الرئيس (عمادي، مثني، وحيد العصر، الحضرة العالية. فخرا لوزارة)، وفي مثال آخر " 3 - الشرف والعز: في رسالة عبد العزيز الفشتالي" استعمل ألفاظ جاءت في حقل دلالي واحد تعبر عن الرفعة والعز والمكانة (الفقيهين، الأمجدين، الأنجدين، الفذين، المجيدين).

3- الصور البيانيّة: " البيان معناه في اللغة الكشف والإيضاح .

وفي اصطلاح البلغاء أصول و قواعد يعرف بها إيراد على خاطر المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى"³.

البيان علم يعنى بفصاحة الكلام وبلاغة المعنى وقوة التأثير لدى القارئ أو السامع و تشمل البلاغة الاستعارة و الكناية والتشبيه.

3. 1 الاستعارة: " مجاز علاقته المشابهة ... وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأذاته و المشبه يسمى مستعارا له و المشبه به يسمى مستعارا منه و تنقسم الاستعارة إلى تصريحية و مكنية"⁴. الاستعارة أقرب إلى التشبيه، وهي ضرب منه تشبيه حذف أحد طرفيه.

"عرف أبو هلال العسكري الاستعارة نقل عبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة إلى غيرها لغرض و ذلك الغرض إمّا أن يكون شرح المعنى و فضل الإبانة عنها أو تأكيده والمبالغة فيها أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ و يحسن المعرض الذي يبرز فيه"⁵. و من أمثلة الاستعارة التي وردت في هذه الرسائل مثال قول الحسن بن مروان: " و النسخة

1. المصدر نفسه، ص 460 .

2. المصدر نفسه، ص 461 .

3. السيّد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديح، ط 6، ص 197 .

4. سيبوكر اسماعيل، اللسان البليغ مباحث في علوم البلاغة العربية، دار فكرة كوم للنشر والطباعة، ط 1، ص 87 .

5. أبو هلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، ملتزم الطبع والنشر. دار الفكر العربي، ط 2، ص 274 .

التي رمت إعارتها هي مؤنسي إذا أوحشني و كاتم سري إذا خانوني¹ شبه الكاتب بإنسان يكتُم السرّ و حذف المشبه به وهو (الإنسان) وأبقى على صفة دالة عليه وهي كتمان السرّ على سبيل استعارة مكنية . المثال الثاني قول ابن هاني السبتي " فمتى حامت المعاني حولها ولو أقامت حولها شكت ويلها وعولها وحرمت من فريضة الفضيلة عولها " ² شبه المعاني بكائن حي يحوم حول الأشياء و حذف المشبه به الكائن الحي وأبقى على صفة تدلّ عليه (يحوم) ثمّ يواصل بباقي الصفات التي يتصف بها و كذلك الأفعال التي يقوم بها هذا الكائن أقامت ، شكت، حرّمت.

مثال " يا نسمة عطست بها أنف الصبا"³ شبه النسمة بإنسان يعطس و حذف المشبه به الذي هو (الإنسان) لأنّ العطس من صفات الكائنات الحيّة وأبقى على صفة دالة عليه و هي العطس على سبيل استعارة مكنية،

الاستعارة أبلغ و أفصح لأنها تتضمن معنى اللفظ الذي يكون في الاستعارة، يظهر في الشرح و القصد " و فضل هذه الاستعارة و ما شاكلها على الحقيقة أنّها تفعل في نفس السامع ما لا تفعله الحقيقة " ⁴ و أمّا الاستعارة احتاج إليها في كلام العرب لأنّ ألفاظه أكثر من معانيه و ليس هذا في لسان غير لسان فهم يعبرون الواحد بعبارة أكثر هو ربّما كانت مفردة له و ربّما كانت مشتركة بينه و بين غيره، " قال رسول الله صلى الله عليه و سلّم: إنّ من البيان لسحرا، وإنّ من الشعر لحكمة"⁵.

3. 2 الكناية: في الكناية و التعريض وهو أن يكتئ الشيء و يعرض به ولا يصرح على حسب ما عملوا باللحن و الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر أنّها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى، ومن أمثلة الكناية قوله (رضيحي لبان الأدب) وهي كناية عن ما يمتلك من قوّة البلاغة وقوّة التصنّع في التّأليف والكلام كان هذا عن السّليقة والفطرة، وما أخذوه ممّن قبلهم.

¹. عبد الله كنون، النبوغ المغربي، ص 461 .

². المصدر نفسه، ص 461 .

³. المصدر نفسه، ص 468 .

⁴. أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 275 .

⁵. زهرة الأداب و ثمرة الأبواب، ص 6 .

وقوله كذلك قد (جمعت من التزامها و انفحامها بين بطة فند) كناية عن البطء في كلمة لأنّ فند هو مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص يضرب به المثل في البطء ثمّ قوله الذي (عبق في الشام عنبرا) كناية عن أعماله الأدبية والبلاغية التي لاقت رواجاً في بلاد الشام و الحجاز و انتشرت هناك، و من أمثلة الكناية كذلك (أحيا الله تعالى قلوبنا بمعرفته ونواسم رحمته) كناية عن الدعاء والتضرع لله تعالى فالله يقوي الإيمان في القلوب بالذكر والدعاء. و كذلك قوله (و يبقى العود ما بقي اللحاء) وهي كناية عن الحياء فالحياء لا يأتي إلا بخير.

3 . التّشبيه : " الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى و المراد بالتّشبيه ها هنا : ما لم يكن على وجه الاستعارة الحقيقيّة و الاستعارة بالكناية و لا التجريد " ¹ الاستعارة كما هو معروف إنّها التّمائل و التطابق لشيئين في صفة ما قد يرد الوصف مادياً أو معنوياً. "و إذا عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح فاعلم أنّهما اتفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فن البلاغة، وأنّ تعقيب المعاني به لا سيما قسم التمثيل منه يضاعف قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذمّا أو افتخارا أو غير ذلك " ² ومن أمثلة التشبيه التي وجدت في هذه الإخوانيات مثلاً: (ودال للأنس على الوحشة اغترابك كنغبة الطائر المتحفّز) يعدّ تشبيه مرسل ذكرت فيه الأداة، و كذلك قوله (ولم أفه إذا عزت الحلوة بالمرّة لكن قلت وجد المكسر كجهد المقلّ) ثمّ قوله (ولا أقول أن ودّي لك كالتبرّاد لا يشبه لهيبه الجمر ولا كالراحي حيث يفتقر في الرّقة إلى المساء والصبح بل أقول لك أبينا اللّعة كالفرات العذب يشفي غليل القلب و يطفي لهيبه فهنا يشبه حبه له كالتبرّ (التبر هو الذهب المتجانس مع مواد أخرى من المعادن أي أنّه غير صاف) لا هو كلهب الجمر ولا كالراحي حيث يفتقر في الرّقة يعني يفتقر إلى اللين والضعف فحبه له كالماء الذي يروي العطشان و يطفي النّار فهنا يوضح مدى قوّة حبه له، التّشبيه من الأغراض البلاغية التي تترك أثراً في نفس السامع.

¹. الإمام الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب العالمي . الدا الإفريقية العربية، بيروت . لبنان، ص328

². المرجع نفسه، ص 328 .

4- المحسنات البديعية : " البديع لغة مخترع الموجود على غير مثال سابق و هو مأخوذ من قوله بدع الشيء وأبدعه اخترعه لا على مثال " ¹فهو أن يأتي بما هو جديد ولا مثل له. وردت كلمة بدع في القرآن الكريم في قوله تعالى " بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ " ² البقرة 117

أما اصطلاحاً " هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام وطلاوة وتكسوه بهاء بعد مطابقته لمقتضى الحال و وضوح دلالاته على المراد"³. المحسنات البديعية منها اللفظية و منها المعنوية، كما ذكرها " الإمام الخطيب القزويني وهذه الوجوه ضربان ضرب يرجع إلى المعنى و ضرب يرجع إلى اللفظ، كما أن القرآن الكريم و أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم لا تخلو من البديع ذلك " بأنه لو كان مذموماً لما ورد في القرآن الكريم حيث لا تكاد سورة تخلو منه بل إن من صورته من جاءت جميعاً مسجوعة"⁴ كذلك الحال عند العرب القدماء في كتابتهم نظماً و شعراً، ممّا يلاحظ من البديع في الفنون النثرية فن الرسالة الإخوانية الذي برع الكتاب في جمالياتها و منها لكتاب المغاربة في رسائلهم الواردة في كتاب النبوغ المغربي وجعلوا البديع ميزة من مميزاتهما و من المحسنات البديعية اللفظية:

4-1 السجع: ورد في "المعجم الأدبي سجع الخطيب نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر سجع كلام تواطئ الفاصلتين على حرف واحد"⁵ فالسجع أكثر المحسنات البديعية استعمال في الرسائل الإخوانية لأنّ الكاتب في حاجة إلى تحسين كلامه و إضفاء زخرفة وتبيان وإيضاح ما يريد قوله فلذلك نجده يبدع في توظيف اللفظ.

قد عرفه الأستاذ اسماعيل سيبوكر في اللسان البليغ "السجع : الكلام المقتضى و يسمى كذلك لاشتباهه أواخر فواصله أو هو تكلف النقصية من غير تأدية الوزن "⁶ فمن غير توافق و تساوي في أواخر الألفاظ و الكلام لا يعدّ سجعا و ذلك لعدم توافق أحرفه وتناسب فواصله

1 . السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في العاني والبديع والبيان ،ص286 .

2. القرآن الكريم ، سورة البقرة الآية 117 .

3. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في العاني والبديع والبيان ،ص286

4. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية بيروت . لبنان ،ص223 .

5. جبّور عبد النور، المعجم الأدبي،ص138 .

6. سيبوكر اسماعيل ،اللسان البليغ ،ص115 .

فهو ذلك الذي يحدث توافق الفاصلتين في الحرف الأخير و أفضله ما تساوت فقراته و هو ثلاثة أقسام المطرّف والمرصع والمتوازي.

4.1 الترصيع : وهو عبارة عن "مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها و رويها"¹ مثال قول ابن هاني السبتي في رسالته (ما منح به الدهن الكليل واللسان القليل) في قوله (الآخذة بمجامع القلوب الموفية بجوامع المطلوب) فإنّ المقابلة فيه حصلت بين (الآخذة و الموفية) و بين (مجامع و جوامع) و بين (القلوب و المطلوب) فيقول أبي الحسن بن مروان الزباطي : أنس أخي الفضل كتاب أنيق أو صاحب يعنى بؤد وثيق بين (أنيق و وثيق) و المبرز في هذا النوع يجرد نظم بيته من الحشو والحشو في الترصيع بلفظة إلا و لها أخت تقابلها في العجز"² .

2- المطرّف : " و هو ما اتفقت أعجاز فواصله في نوع الحروف فقط و اختلفت في عددها وزنها ومثال المطرّف أو المردف أو الناقص"³ في رسالة القاضي عياض يقول :مثني الوزارة و وحيد العصر هل لك في مئة تقوت الحصر بين (العصر والحصر) وفي رسالة ابن هاني السبتي: (والسلام الأتم الأتم الأعم)، تتفق في الوزن و القافية .

و في تعريف آخر هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا أو اتفقت رويًا و ذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجع غير موزونة عروضيًا و بشرط أن يكون رويًا رويًا للقافية ،وفي مثال آخر يقول (لا زال منبع البيان و منتج الأعيان ولا برح جوهر حصبائه يفضله العيان على قلائد العقيان) بين كلمات البيان والأعيان و العيان و العقيان . من السجع الطويل "فتكون كالشيء المبتور فيبقى الإنسان عند سماعها كمن يريد الانتهاء عند غاية فيعثر دونها"⁴.

3- المتوازي : هو ما اتفقت أعجاز فواصله في عدد الحروف و الوزن والراوي مثال ذلك في رسالة الأديب ابن ابراهيم الفاسي يقول :سينفك بحول الله و قوته وفضله و منته معاذك . السجع و من المحسنات البديعية التي لا يستطيع الأديب الفنّان الإستغناء عنها فهو يوظفها عن المعاني و الألفاظ الكثيرة للتعبير عنها و كل ذلك ناتج عن العربية وانصباب الروافد

1. عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص218 .

2. المرجع نفسه، ص218 .

3. اسماعيل السيوي، اللسان البليغ ص117 .

4. عبد العزيز عتيق، علم البديع، ص221 .

اللغويّة العائدة إلى مختلف القبائل في معجمها و قد ساعد هذا الغنى على شيوع السّجع في مختلف الأعصر لا سيّما الجاهليّة و في مرحلة الإنحطاط و مطلع النّهضة الحديثة و أصبح هذا السجع آنذاك مظهر من مظاهر التّمكّن من أسرار البلاغة و مقياس لبراعة الأدباء .

4 . 2 الجناس : " من فنون البديع اللفظيّة و من الأوائل من فطنوا إليه عبد الله بن المعتز و يعرفه بقوله : التجنيس عن أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر و كلام و مجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفه " ¹ فالجناس عند ابن معتز يكون في الشعر والنثر و هو تشابه كلمات في حروفها .

و ورد في الصناعتين لأبي هلال العسكري " التجنيس أن يورد المتكلم . في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة . كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتهما في تأليف حروفها على حسب ما ألّف الأصمعي كتاب الأجناس . فمنه ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظ واشتقاق معنى " ² . و من الأمثلة التي وردت في هذه الرسائل : قول ابن هاني السبتي : (وأحكامها الماضيّة أمانيّ مقضيّة) فاللفظتان (أمانيّ و أمان) متجانستان في بناء الحروف و متفقتان في الصّيغة إلاّ أنّ المعنى مختلف فأمانيّ تعني الأمنيات التي يتمناها الأشخاص و هي المطالب المرجوة والمقضيّة وكلمة أمان تعني الأمن والرعاية و الإطمئنان .

و في تعريف آخر اصطلاحي " الجناس لفتين في النطق مع اختلافهما في المعنى وهو إمّا تام إن اتفق اللفظان في عدد الحروف ونوعها و شكلها وترتيبها وإمّا غير تام إن اختلف اللفظان في واحد من هذه الأربعة " ³ مثلا قوله : (فمتى حامت المعاني حولها ولو أقامت حولها) بين (حولها و حولها) تتوفر فيها الشروط الأربعة عدد الحروف وترتيبها، والنوع وكذلك الشّكل، الأولى تعني أنّ المعاني أحاطت بها جزئيا فهو تعبير جزئي والثانية تعني أي أحاطت عليها كليّا و غيرتها من حالة إلى حالة أخرى أي إلى صفة أخرى و في قول ابراهيم الفاسي: فتدرك أمال وتقضى مآرب وتحدث من بعد الأمور أمور الجناس بين (الأمور

¹ المرجع نفسه، ص 195 .

² . أبي هلال العسكري، الصناعتين، ص 330 .

³ . اسماعيل السيوكور، اللسان البليغ، ص 108 .

وأمر) فكلاهما تتفقان على أنّهما اسمين متماثلين يقول القاضي عياض (شوقي بعرفات تلك المعارف و انسك شكري بمشاعر تلك العوارف) بين (المعارف والعوارف) ولها نفس عدد الحروف إلا أنّها تختلف في ترتيب الحروف وهناك أمثلة عديدة في رسالة ابن هاني السبتي يقول:

(فوقف فصاحة ألفاظ إجازتها حين أوردتها وأسالتها حين أرسلتها و أزنتها حين وزنتها و براعة معاني سلكتها حين ملكتها و أرويتها حين رويتها بين أجدتها وأوردتها) بين (أسلتها و أرسلتها، أزنتها، زنتها، سلكتها، ملكتها، أرويتها، رويتها) و نجد كذلك قوله (و أجرى وفق أوفوق ارادتك) أي بين (وفق و فوق) تقديم و تأخير في الحروف و من أمثلة الجناس كذلك التي يجمعها الاشتقاق في قول عبد العزيز الفشتالي : (ومالك المملكة في المنقول والمعقول)الجناس بين (مالك والمملكة) يجمعهما الاشتقاق يزيّن الخطاب و يضيف كذلك نغما موسقيًا عند تشكيل اللفظ وتطابق حروفه و كذلك النقط و اختلاف موضعها كلّ مرّة ممّا يجعل زخرفة في الخط والرسم الكتابي، كما يعدّ سلسا وعذبا عند التّلفظ و يبسر حفظ النّص كذلك لدى القارئ.

ومن هاهنا كان أحلى تجنيس تسمعه و أعلاه و أحقه بالحسن و أولى ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى اجتلابه وتأهب لطلبه و ما هو لحسن ملائمته و إن كان مطلوباً بهذه المنزلة و في هذه الصورة.

4 . 3 - الطباق : " أجمع النّاس أنّ المطابقة كلام هو الجمع بين الشّيئين و ضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة "1.

و اصطلاحاً " الجمع بين الضّدين أو المعنيين المتقابلين في الجملة أو هو الجمع بين الشّيء و ضدّه "2 و من الأمثلة التي استنبطناها من هذه الرسائل:

بين (قولا وعملا)، (مفترق و مجتمع) وبين (بعيد وقريب) وبين(المآخذ والمتارك)،(الظّالغ والصلّيع) ، (المكثّر والمقل)، (الجد و الهزل) (أقبل وذهب)(أوله وأخره)، (يحلّ وَيَحِلُّ) ، (الحلوة والمرّة) .

1. أبي هلال العسكري، الصناعتين، ص339.

2. اسماعيل سيوكر، اللسان البليغ، ص101.

4-4 الإقتباس والتّضمين:" و هو في البلاغة أن يضمّن المتكلم كلامه من شعر أو نثر كلاما لغيره بلفظه أو بمعناه و هذا الإقتباس يكون من القرآن المجيد أو من أقوال الرسول صلى الله عليه و سلّم و من الأمثال السائرة أو من الحكم المشهورة أو من أقوال كبار البلغاء و الشعراء المتداولة دون أن يعزوا المقتبس القول إلى قائله"¹.

يلجأ المؤلف لتوظيف أقوال غيره إلى أقواله حتّى يدّعم رأيه خاصة إذا تضمّنت نفس المعنى والسّياق من أجل إقناع القارئ . "أمّا الباحثون في علوم المناهج فإنّهم يعرفون الإقتباس بأنّه تلك الحقائق و الأفكار التي نأخذها من أقوال الآخرين أو من مؤلفاتهم لنقدمها كسند علمي في البحث من أجل التّدليل على سلامة ما نطرحه من قضايا مختلفة"² و يبدو الوجه الأوّل للآيات و الأحاديث أكثر وضوحا وجودة في رسائل الشوق و الوجدان و من أمثلة الإقتباس التي جاءت في هذه الرسائل : في رسالة ابن هاني السبتي يقول : وكوّرت الشّمس وسيّرت الجبال مقتبسة من سورة التّكوير من الآية 1 إلى الآية 3 في قوله تعالى : (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ). وقوله : (واستغفر ربّه من الألهية) مقتبسة من سورة ص الآية 24 في قوله تعالى : (فَاسْتَغْفِرْ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ). وكذلك : في غير ما عقد نفثت سحرها فلذا أتى سلما منظم عقدها الآية 4 من سورة الفلق : (مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ).

وقول عبد العزيز الفشتالي : وأنت أعزك الله لا تثريب عليكم إذ كل يعمل على شاكلته اقتباس من سورتين مختلفتين الأوّل من سورة يوسف الآية 92 قال تعالى : (لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) و الثاني من سورة الأسراء الآية 84 في قوله عزّوجلّ (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا).

فهذه تعتبر إقتباسات جزية من آيات القرآن الكريم، وكذلك في قوله «وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ». اقتباس كلي من سورة الشورى الآية 28.

وقد ضمّن بعض المؤلفين توظيف شعر غيرهم مثلا المؤلف إبراهيم الفاسي من شعر المتنبّي في البيت التّالي: وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا وَيَزْعَمُ أَنْ يَأْتِي بِضَرْبٍ تَمَّ

¹. المرجع نفسه، ص 118 .

². أحمد بن مرسلّي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والإتصال، قسم الإعلام والإتصال كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، ص 128 .

يوظف بيت آخر اقتبسه من شعر لبشر الفزاري من شعر الحكمة ويقول : ولم أرى مثل الصبر، أمّا مذاقه فحلو، و أمّا وجهه جميل والأصل في البيت : (ولم أرى كالمعروف أمّا مذاقه فحلو وأمّا وجهه فجميل) كما نجد التوظيف والتضمين من شعر أبي تمام : **يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَغْنَى بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُودُ مَا بَقِيَ اللَّحَاءُ .**

خاتمة

الخاتمة :

بعد هذه الدراسة لموضوع الرسائل الإخوانية دراسة فنيّة موضوعية توصلنا إلى عدّة نتائج أهمها :

عناية الكتاب المغاربة بهذا الفن القائم بذاته، والذي يمثّل ثقافتهم ويعكس واقعهم ونمط معيشتهم ومسيرة حياتهم الإجتماعية والحضارية .

وتعالج موضوعات عاطفية ومشاعر متنوّعة بين الإخوان والأصدقاء، وتصور علاقاتهم الإنسانية. إلى جانب مدح الوزراء والرؤساء و كذلك تهنئتهم عند علوّ مكاناتهم، وما يجري بين الكتاب والأدباء في كتاباتهم عن جودة أعمالهم الفنيّة وبلاغتهم وإتقان كلامهم. موضوع الرسائل الإخوانيّة من أهم موضوعات النثر الفنّي في العصر العباسي الأوّل لحاجة الناس للإبلاغ عن ظروف حياتهم، و ما يجري عندهم من أخبار عصرهم كما وردت البعض منها ردّاً، وتسمّى رسائل جوابية. فانحصرت مضامينها في الشوق والشكوى والمدح، وقد اتضح هذا من خلال معجمها اللفظي، اتسمت كذلك هذا النوع من الفن النثري بفصاحة اللغة، وقصر الفقرات، وكانت بين الإيجاز والإطناب، ولجأوا إلى توظيف ألفاظ سهلة واضحة مناسبة للغرض ومضمون الترسل كما تنوع البيان في هذه الرسائل إلى كنايات واستعارات وتشبيه زاد الرسائل حكمة وبلاغة وجودة فنيّة.

لم تخلو هذه الرسائل من الجانب الفني الجمالي ممّا أضفى موسيقى عذبة، ورونقا في شكلها ومضمونها

وتطرقت كذلك في مضامينها إلى توظيف الشعر من شعراء ذلك العصر لدرجة أصبح خاصية من خصائصه كتوظيف شعر الحكمة .

كما تأثروا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدين الإسلامي فتضمّنت كتاباتهم ما ورد من ألفاظ في القرآن الكريم، والسموّ بمعاني الإسلام ويعود هذا إلى المرجعيّة الدينيّة التي فتحت لهم أفقا جديدة للكتابة الأدبيّة .

وتتطرق كذلك في مضامينها إلى توظيف الشعر من شعراء ذلك العصر لدرجة أصبح خاصية من خصائصه كتوظيف شعر الحكمة .

كما تأثروا في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم بالدين الإسلامي فتضمنت كتاباتهم ما ورد من ألفاظ في القرآن الكريم، والسمو بمعاني الإسلام ويعود هذا إلى المرجعية الدينية التي فتحت لهم أفقا جديدة للكتابة الأدبية . الرسائل الإخوانية ذات بعد تواصلية بين طرفين، وميدان واسع يتنافس في الأدباء والخطباء .

وفي الأخير أرجو من الطلبة الباحثين مزيدا من الدراسة والبحث في هذا التراث الذي يحفل بالإبداع والفصاحة، والتنوع في مضامينه وأساليبه البلاغية من قبل مبدعيه العباقرة، والحفاظ عليه من التلاشي ونفض الغبار على كتابه .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر :

- عبد الله كنون ، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج 1.3 .

المراجع :

1 . أحمد مرسللي - مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال - قسم الإعلام والاتصال
الأداب واللغات - جامعة الجزائر - ديوان المطبوعات الجامعية- ط1 د، 2016 .

2 . الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(أبي هلال العسكري)،الصناعتين (الشعر والنثر)-
تحقيق علي محمد البجاوي، محمود أبو الفضل إبراهيم - ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي
ط2 .

3 . الخطيب القزويني (الإمام)، الإيضاح في علوم البلاغة - شرح وتعليق د عبد المنعم
خفاجي - الشركة العالمية للكتاب - دار الكتاب العالمي - الدار الإفريقية العربية، بيروت -
لبنان(د ط)،(د ت ط) .

4 . السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع - ط6 ، مطولة ومنقحة
و فيها زيادة تطبيقات كثيرة(حقوق الطبع محفوظة لمؤلفه ووالده)،(د ت ط) .

5 . الفتح بن محمد بن عبد الله القيسي الإشبيلي (أبي نصر)الشهير بابن خاقان،قلائد العقيان
ومحاسن الأعيان - حققه وعلی عليه د حسين يوسف خربوش - جامعة اليرموك - هيئة الأداب
مكتبة المنارالأردن - الزرقاء- ج 1 - 2 - ط1، 1409 هـ 1989 م .

6 . ابراهيم بن علي الحصري القيرواني (أبي اسحاق)، زهرة الأداب و ثمرة الألباب - حققه
وضبطه وشرحه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي - دار إحياء الكتب العربية - ج1، ط1
-1372هـ - 1953م.

7 . ابن هاني الأندلسي - ديوان - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - 1400هـ 1980 م.

8 . اسحاق بن ابراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب البرهان في وجوه البيان،تقديم وتحقيق
حفني محمد، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، مكتبة الشباب - مطبعة الرسالة 1969 .

- 9 .اسماعيل سيبوكر، اللسان البليغ مباحث في علوم البلاغة العربية . دارفكرة كوم للنشر والتوزيع . جامعة ورقلة . ط1 ، 2023 .
- 10 . حامد حفني داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول . ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية ،بن عكنون الجزائر. ط2، 1993 .
- 11 . عبد الرحمان خربوش، علم البديع(دراسة تحليلية لأهم أنواع البديع) . دار الغرب للنشر والتوزيع . 2006 .
- 12 . عبد العزيز عتيق ،علم البديع (في البلاغة العربية) . دار النهضة العربية ،بيروت . لبنان(د ت ط)
- 13 . عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، رسائل القاضي عياض . سلسلة ذخائر التراث المغربي(43) .
- 14 . غانم جواد رضا الحسن، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة والمشرق الإسلامي . دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان . ط 1 ، 1997 .
- 15 . غطاشة الشوابكة ، مصطفى محمد الفار . دراسات أدبية نقدية في الفنون النثرية. دار الفكر ناشرون وموزعون . المملكة الأردنية الهاشمية ، ط 1 ، 2009م . 1430 هـ .
- 16 . فايز عبد النبي فلاح القيسي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري . تنسيق وفهرسة د.الشويحي . دار البشير للنشر والتوزيع . ط1 1409 هـ 1989م .
- 17 .محمد خير الشيخ موسى، النثر الفني في النقد العربي(فن الكتابة) . مكتبة ابن كثير. الكويت . ط 1 ، 1997 .
- 18 .محمد زغلول سلام، أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري . الناشر مكتبة الشباب . المنيرة ط 1، (د ت ط) .
- 19 . مصطفى البشير قط، مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم . ديوان المطبوعات الجامعية . كلية الآداب . جامعة المسيلة 2010 .
- المعاجم :
- 1 . أحمد مطلوب ، معجم النقد العربي القديم . ج2 (ر . و)، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد . أعظمية . ط1 1989 .

قائمة المصادر والمراجع

- 2 . ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاظدية العمالية للطباعة والنشر صفاقس . الجمهورية التونسية . ط1، 1986 .
- 3 . جبور عبد النور، المعجم الأدبي . دار العلم للملايين بيروت . لبنان ، ط1 . 1979 ، ط2 . 1984 .
- 4 . كامل عويد العامري معجم النقد الأدبي ، جمهورية العراق . وزار الثقافة، دار المأمون للترجمة والنشر . ط1
- 5 . نواف نصار، معجم المصطلحات الأدبية، عمان . دار المعترف 2009 . ط1 ، 2011م . 1432هـ .
الموسوعة :
- 1 . محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، تقديم إشراف ومراجعة د. رفيق العجم ، تحقيق د. علي دحروج . ج1 (أ . ش) . مكتبة لبنان ناشرون .
المجلات :
- 1 محمد زيطان، الترسل الأدبي في المغرب النص والخطاب للكاتبة آمنة الدهري (مجلة دنيا الوطن)، جامعة الحسن الثاني 2019 .

المقدمة :	أ-ج.....
التّمهيد : فن الرسالة في المعجم الأدبي والنّقد	04.....
الفصل الأول : أنواع الرسائل وموضوعاتها في كتاب النبوغ المغربي	09.....
المبحث الأول : أنواع الرسائل :	10.....
1. الرسائل الديوانية:	10.....
2. الرسائل الإخوانية	12.....
المبحث الثاني : موضوعات الرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي	15.....
1. التّهنة :	15.....
2. المؤدة :	16.....
3. الشكر :	16.....
4. المدح :	17.....
5. الشوق :	19.....
الفصل الثاني : الخصائص الفنية للرسائل الإخوانية في كتاب النبوغ المغربي	20.....
المبحث الأول : 1. هيكل الرسالة	21.....
1. 1 المقدمة :	21.....
1. 2 العرض :	23.....
1. 3 الخاتمة :	24.....
المبحث الثاني : الخصائص الفنية للرسائل في كتاب النبوغ المغربي	26.....
2. الألفاظ.....	26.....
2. 1 أثر القرآن الكريم :	26.....
2. 2 أثر الشعر :	26.....
2. 3 الحقل الدلالي :	27.....
3. الصور البيانية :	27.....
3. 1 الإستعارة.....	28.....
3. 2 الكناية :	29.....

29.....	3 . 3 التّشبيه :
30.....	4 . 4 المحسنات البديعية :
31.....	4 . 4 1. السجع
32.....	4 . 4 2. الجناس :
31.....	4 . 4 3. الطباق :
34.....	4 . 4 4. الإقتباس والتّضمين :
36.....	الخاتمة :
39.....	قائمة المصادر والمراجع :
43.....	الفهرس :